رأيٌ في الفرق بين أبي فَيْدٍ مُؤَرِّجِ بنِ عَمْرٍو السَّدُوسِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجدِّه مُؤَرِّج

من الأوهام المتوارثة في الكتب الغلطُ في أمر أبي فَيْدٍ مُؤَرِّجٍ السَّدُوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالخَلْط بينه وبينَ جدٍّ له جاهلي سُمِّيَ به، والتحقيقُ إن شاء الله تعالى أن في بني سَدُوس مُؤَرِّجَيْن:

- أولهما جاهليٌّ متأخِّر اسمُه مَرْثَدٌ ذَكَرَه ابن الكلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جمهرته[1] ورفَعَ نَسَبَه فقال في بني عمرو بن سَدُوسٍ: [ومُؤَرِّجٌ وهو مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة[2] بن علقمة بن عمرو، وإنما سُمِّيَ مُؤَرِّجًا ببيتٍ قاله يومَ ذي قار.] وهذا البيت[3]:

---

[1] ٢: ٢٥١ ط. العظم.

[2] كذا فيه، وأخشى أن يكون تصحيفا صوابه: خِرْمِل، ففي إكمال ابن ماكولا رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢: ٤٥٧ في رسم حِزْقِل وخِرْمِل قال: "وذَكَرَ مُؤَرِّجٌ الشُّوَيْعِرَ في بني شيبان، وقال: هو هانئ بن توبة بن سحيم بن مرة بن هاشة بن خِرْمِل بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وهو شاعر مشهور."، فكأنّ النسب واحد، وهذا النص موجود في المؤتلف والمختلف للآمدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢١٠، لكن جاء خِرمِل فيه بمُهمَلاتٍ مُصحَّفا، هذا وفي التاج ٢٨: ٤٠٤ / خرمل: "وخِرْمِل: جدُّ المُؤَرِّج الشيباني الشاعر، المعروف بالشويعر، وهو هانئ بن توبة بن سحيم بن مرة بن هاشة بن خِرْمِل، كما في العباب. قلت: وهو خرمل بن علقمة بن عمرو بن سدوس." وهو غلط على الصاغاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب العباب، فإنه قال في التكملة ٥: ٣٣٥ / خرمل:"المؤرج: الشويعر الشيباني، هو هانئ بن توبة بن سحيم بن مرة بن هاشة بن خرمل، شاعر مشهور." وكأنه نقله عن الإكمال باختصار، ولا شك أنه لا يريد إلا أن هذا كلامُ المؤرج، لا أن الشويعر هو المؤرج!، كما فهم الزَّبِيديّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منه، وهذا الأسلوب المختصر عادةٌ للصاغاني، انظر التكملة في المواد: صمع/ نفف/ ديك ....

[3] هكذا ورد في حاشية الإكمال ٧: ٢٣٠ على الهامش معزوًّا إلى "النسخة المغربية" من الإكمال، ومَتنُ الحاشية مَعزوٌّ إلى ابن الكلبي، وفي آخرها: (وقال المرزباني في معجم الشعراء: مؤرج السدوسي واسمه مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة.) وليس هذا النص في طبعات المعجم اليوم، وفي المؤتلف للدارقطني ٢٠٣٢: (وخيلٍ تُعادَىٰ للطعان شهدتها فَأَرَّجْتُ)، كذا جعلها المحقق، وانظر البيت وقصتَه في الأغاني ٢٤: ٧٢ ط. دار الكتب، لكن ورد في طبعات الأغاني هكذا:

وخيـــل تبــــارىٰ للطعــــان شـــــهدتها فأغْـرَقْــتُ فيهـــا الطعـــن والجمـــع محجـــم
وأفْلَتَنِــــي النُّعْمَــــانُ قـــاب رماحنـــا وفــــوق قطـــاة المُهْـــر أزرقُ لَهْـــذَمُ

وفي أشباه الخالديين ٢: ١٩٩ (وخيل تُنادِي للطعان شهدتها فَأَكْرَهْتُ فيها الرمح)، وأُرَى الأجود في ذلك كله أن تُقرَأَ: تَنَادَىٰ، كما في قول الخنساء في صخر أخيها:

وخيـــلٍ تَنـــادَىٰ لا هَـــوادَةَ بَيْنَهـــا مَـــرَرْتَ لهـــا دون السَّـــوَام ومَـــرَّتِ

وفي شرح ديوانها ١٩٥: "تَنَادَىٰ أي تَتَنَادَىٰ فُرسانُها بالبِرَاز وأشدّاؤُها، يقول بعضُهم لبعض: يا فلان ابْرُزْ لِي".
وأرجِّح برواية (أَرَّجْتُ) أن تكون هي الصواب، لتكون شارحةً لقول ابن الكلبي إن مرثدًا سمي مُؤَرِّجًا ببيت قاله، إذ ليس في الروايتين الأُخْرَيَيْن ما يُشتقّ منه لفظ مُؤَرِّج.

وخَيـلٍ تنـادي بالطِّعـان شهدتُـها فأرّجْـتُ فيهـا الطعـنَ والجمـعُ مُحْجِـمُ

- ثانيهما العلّامة أبو فَيْدٍ مُؤَرِّجُ بن عَمْرٍو السدوسي رَحِمَهُٱللَّهُ المتوفَّى سنة خمس وتسعين ومئة -على خلاف في ذلك-، وهو مِن ولَدِ مؤرج الجاهلي مُسَمًّى به، قال ابن النديم رَحِمَهُٱللَّهُ[٤] : "وجدتُ بخطِّ عبدِ الله بن المُعْتَزّ: مُؤرِّجُ بنُ عَمْرٍو النسابةُ مِن وَلَدِ مُؤَرِّجٍ واسمُه مَرْثَدُ بْنُ الحَارِث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سَدُوسٍ." فظهر بهذا النقل عن ابن المعتز رَحِمَهُٱللَّهُ أن أبا فَيْدٍ مؤرِّجًا سُمِّيَ بلَقَبِ جدِّه، وأن اسمَ أبيه: عَمْرٌو، فلا ريبَ أن بين عَمْرٍو هذا وجدِّه مرثد صاحب ذي قار الملقب بمُؤَرِّج رجالًا الظن أنهم أربعة على الأقل[٥]، ولَم يُسَمَّوْا، إلا أن السيوطي نقل[٦] أن مُؤَرِّجًا أبا فَيْدٍ هو: [مُؤَرِّج بن عَمْرِو بن منيع بن حصين].

فبتأمل هذا يظهر جَلِيًّا الفرقُ بَيْن الرجلين، فمؤرج الأكبر اسمه مرثد بن الحارث، ونَسَبُه إلى سَدُوسٍ قَصِيرٌ مُماثِلٌ لأنساب مُعاصِرِيه مِن قومه، أما مؤرج الأصغر فاسمه مؤرج لا اسمَ له سواه، وكُنيتُه أبو فَيْد، أسندَ عنه الخطيبُ رَحِمَهُٱللَّهُ في تاريخه أنه قال: " اسمي وكنيتي عَرَبيّان[٧]، اسمي: مُؤرِّج، والعرب تقول: أرّجْت بين القوم وأرّشْت: إذا حَرّشْت؛ وأنا أبو فَيْد والفَيْد: وَرْدُ الزّعفران، ويقال: فادَ الرجل يَفِيد فَيْدًا إذا مات."، وهو ابن عَمْرٍو كما في خُطبَتَي كتابَيْه: (حذف من نسب قريش) و (الأمثال)، وبدليل أبيات محمد ابن اليزيدي، وبدليل ترجمتِه في المصادر المتقدمة[٨]، وهذا يدلّك على افتراق المؤرجَيْن، ومَن كان على ذُكْرٍ من خبر المؤرج الأول الذي ذكره ابنُ الكلبي كان نقلُ ابنِ المعتز بَيِّنًا له ظاهرَ المعنى، أما مَن لم يستحضره فإنه يُوهِمُه أن الضمير

---

[٤] الفهرست ١: ١٣٠ ط. أيمن فؤاد سيد.

[٥] الشويعر الذي تقدم ذكره في الحاشية ٢ -وخبره منقول عن مؤرج اللغوي- بينه وبين سَدوس سبعة آباء، وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ٢١٠ شعر له في الضحاك بن قيس الشيباني المقتول سنة ١٢٩، وبين مؤرج الجاهلي وسَدوس خمسة آباء، فكيف تكون تلك السلسلة القصيرة لمؤرج اللغوي ؟!.

[٦] بُغْيَة الوُعاة ٢: ٣٠٥، لكن وقع فيه: عمر، وصوابه: عَمْرو، قال محمد بن أبي محمد اليزيدي يمدح مُؤَرِّجًا من أبيات:

سَأشْكُـرُ مـا أَوْلَى ابْـنُ عَمْـرٍو مُـؤَرِّجٌ وأَمْنَحُـه حُسْـن الثَّنَـاءِ مـع الـوُدِّ

انظر تاريخ بغداد ١٥: ٣٤٧.

[٧] اختلف رسمها في نُسخ تاريخ الخطيب فهي مرة: (عَرَبِيّان) ومرة: (غَرِيبان) واختار محققُه الدكتور بشار معروف الأُولَى، وجعل الأخرى تصحيفًا، والتصحيفُ بما أثبتَه أَوْلَى، وإنما أراد مُؤرّجٌ أن اسمَه وكُنْيَتَه مِن غريب اللغة، أما عربيان فتحصيل حا صل، وقد وَرَدَت الكلمة في أكثر المراجع [غَرِيبَان]، وانظر تهذيب اللغة ١٤: ١٩٧ / فاد، ثم وجدت الدكتور رمضان عبد التواب رَحِمَهُٱللَّهُ في تحقيق أمثال مؤرج ٧ قَطَعَ بأن (عربيان) تحريف، والعلم عند الله تعالى.

[٨] التاريخ الكبير ٨: ٧١، المعارف ٥٤٣، الجرح والتعديل ٨: ٤٤٣، مراتب النحويين ٦٧، طبقات الزُّبَيْدي ٧٥، نور القبس ١٠٤.

في قوله (واسمُه مَرْثَد) عائدٌ على مُؤَرِّج الأصغر، وهذا ما وقع في أكثر المصادر التي ذَكَرَتْ نَسَبَه، كتاريخ الخطيب[٩]، بل وَقَع هذا لأبي محمدٍ ابنِ حَزْم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجمهرة[١٠] على تحرِّيه التحقيقَ وكونِه يُلخِّص من جمهرة ابن الكلبي، ثم وقع لمن بعدَهما، كابن خَلِّكان[١١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجَعَلَ بعضهم إذا أشكل عليهم كَونُ مُؤَرِّج الأكبر اسمُه مَرثد فَرّعوا قولا من النقل فقالوا في الأصغر: ويقال اسمه مرثد!.

هذا ومن المواضع التي لم يُحرَّر فيها أمرُ مُؤَرِّج قولُ المجدِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١٢]: "والمُؤَرَّجُ كمُحَمَّدٍ: الأَسَدُ، وبالكسر أبو فَيْدٍ عَمْرُو بنُ الحارِثِ السَّدُوسِيُّ، لِتَأْرِيجِه الحَرْبَ بَيْنَ بَكْرٍ وتَغْلِبَ." ففيه أغلاط: الخلطُ بين بين مؤرج اللغوي وجده مؤرج الجاهلي بجعل كنية الآخِرِ للأول، وجَعلُه اسمَ مؤرج الجاهلي عَمْرًا وهو مَرثَدٌ، ثم جَعلُه سبب اللقب لتأريجه الحرب بين بكر وتغلب وإنما لُقِّب بمؤرج في ذي قار، بعد دهور من انطفاء نار حرب ابنَيْ وائل، وكذلك غلِط شارحُه بجعله هذا الكلام كله في مؤرج أبي فَيْد اللغوي!، هذا مع أن المجدَ إنما نَقَل عن الجوهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكلامُ هذا شديد الوضوح حيث قال[١٣]: "وأَرَّجْتَ بين القوم تَأْرِيجًا، إذا أغريت بينهم وهَيَّجْت مثل أَرَّشْت. قال أبو سعيد[١٤]: ومنه سُمِّيَ المؤرج الذُّهْلِي جَدُّ المؤرج الراوية، وذلك أنه أَرَّجَ الحربَ بين بكر وتغلب، أي أشعلها." فهذا كلامٌ ظاهر، ليس فيه إلا أن اللقب وقع في حرب ابني وائل والصواب أن اللقب كان في ذي قار.

وقال العلّامة المَيْمَنِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١٥]: "أبو فَيْد ابن عمرو بن مَنِيع بن حُصين بن عمر وابن أبي فيْد كما نسب نفسه، وقيل غير ذلك، السَدوسي العُكَلِي" كذا !، ولا أعلم من أين أخذ قوله إن مؤرجا نسب نفسه إلى أبي فيْد، وأخشى أن يكون اختلط على الشيخ بخبر تفسير مؤرج لاشتقاق كُنيته، أما العكلي فتحريف للعِجْلي، فقد جاء ذِكرُ مؤرج منسوبا إلى عجل في بعض المصادر[١٦]، وأخشى أن يكون أصله الاشتباه بمُوَرِّقٍ العِجْلي

---

[٩] ١٥: ٣٤٦.

[١٠] ٣١٨، مع أن عادته في الجمهرة استشكال مثل هذا النقص في الأسماء، انظر مثلا:١٢٨، و ٤١٧.

[١١] تاريخه ٥: ٣٠٤.

[١٢] قاموسه ١: ١٨٤ / أرج.

[١٣] صحاحه ١: ٢٩٨ / أرج.

[١٤] أظنه أبا سعيد الضرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد يكون أبا سعيد السِّيرافِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لولا أنه في أخبار النحويين البصريين قال في مؤرج: (العجلي) !، والعلم عند الله تعالى.

[١٥] ذيل اللآلي ٥٣.

[١٦] أخبار النحويين البصريين ٦٤ و ٦٧، والفهرست ١: ١٣٠.

العابِدِ، فإن سلِمَ من أن يكون كذلك فلعل مؤرجا سكن في بني عِجْل أو جاورهم، وهو بلا ريب سَدُوسي النسب من أنفسهم[١٧].

فالحاصل أن الحقّ إن شاء الله ما تقدّم، فمؤرج الأكبر صاحب يوم ذي قار اسمه مرثد، ومُؤَرِّج الأصغر النسابة اللُّغَوي مِن عَقِب مُؤَرِّج الأكبر مُسَمًّى بلَقَبِ جَدِّه، وهو المَكْنِيُّ بأبي فَيْد لا جدُّه[١٨].

كتبه: محمد بن محمدي

غفر الله له ولأبويه وللمسلمين

المراجع:

أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي بتحقيق محمد إبراهيم البنا.

أسماء خيل العرب لابن الأعرابي بتحقيق حاتم الضامن.

الأشباه والنظائر للخالديَّيْن بتحقيق السيد محمد يوسف.

الأغاني طبعات الساسي والكتب المصرية وعبد الستار فراج وصادر.

الإكمال لابن ماكولا.

الأمثال لمؤرج السدوسي بتحقيق أحمد بن محمد الضبيب وطبعة أخرى بتحقيق رمضان عبد التواب.

بُغْيَة الوُعاة للسيوطي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

تاج العروس طبعة الكويت.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي بتحقيق بشار عواد معروف.

التاريخ الكبير للبخاري ط. دائرة المعارف العثمانية.

التكملة والذيل والصلة للصاغاني ط. دار الكتب.

تهذيب اللغة للأزهري بتحقيق عبد السلام هارون.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ط. دائرة المعارف العثمانية.

جمهرة ابن الكلبي بتحقيق محمود فردوس العظم.

جمهرة ابن حزم بتحقيق عبد السلام هارون.

حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي بتحقيق صلاح الدين المنجد.

ذيل اللآلي للميمني.

شرح ديوان الخنساء لثعلب بتحقيق أنور أبو سويلم.

شعر الشنفرى الأزدي لمؤرج السدوسي بتحقيق علي ناصر غالب.

صحاح الجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

طبقات الزُّبَيْدي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

الفهرست للنديم بتحقيق أيمن فؤاد سيد.

القاموس المحيط طبعة الميمنية.

مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

المعارف لابن قتيبة بتحقيق ثروت عكاشة.

معجم الشعراء للمرزباني بتحقيق عبد الستار فراج، وطبعة أخرى بتحقيق كرنكو، وثالثة بتحقيق فاروس اسليم.

الموتلف والمختلف للآمدي بتحقيق عبد الستار فراج.

الموتلف والمختلف للدارقطني بتحقيق موفق ابن عبد القادر.

نور القبس لليغموري بعناية رودلف زلهايم.

وفَيَات ابن خلِّكان بتحقيق إحسان عباس.

---

[١٧] هذا وقد رجعتُ إلى تحقيق الدكتورَيْن الجليلَين: رمضان عبد التواب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأحمد بن محمد الضُّبَيْب لأمثال مؤرج، فوجدتُ كلام أحمد ابن الضبيب في هذه المسألة أجود، بل كادَ يَكفي غيرَه الكلام فيها لو أكمل بحثها، وأعْرَضَ صلاحُ الدين المُنَجِّد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنها، أما الدكتور علي ناصر غالب محقق شعر الشنفرىَ لمؤرِجِ أبي فَيْد فلم يُترجِم لمؤرج أصلا، بل ذَكَرَ أنه لم يجد ما يضيفه إلى ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب له في تحقيقه للأمثال، ولا أعلم كتابا مطبوعا غيرها يُعزى لمؤرج.

[١٨] وفي بني سدوس: أبو فَيْد بن حرمل بن علقمة بن سدوس، جاهلي كانت له أفراس كريمة، ذكره في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧١، وكذا وقع نسبه فيه، وغالب ظني أن فيه سقطا وتصحيفا، وأنه: أبو فيد بن خِرْمِل بن علقمة بن عمرو بن سدوس، فيكون عَمَّ أبي مؤرج الأكبر على ما ذكرتُه فيما تقدّم (حاشية ٢) من وقوع التصحيف في نسب مؤرج الأكبر، وعدّ ابن الكلبي في الجمهرة -٢: ٢٤٩ ط. العظم- بني سدوس لصلبه فبلغ بهم أحد عشر رجلا ليس فيهم علقمة!، فكأن مؤرجا الأصغر تَسَمَّى بلقب جَدِّه واكتنى بكُنْيَةِ رجل من قومه، هو عَمٌّ لبعض أجداده إن شاء الله.